عضو مجلس الشورى وعضو فريق بناء الدولة بمؤتمر الحوار القاضي أحمد عقبات لـ« الثورة »:

مؤتمر الحوار حقق نجاحاً كبيراً باجتياز عتبات الخلافات إلى رؤى وقرارات توافقية

<،، بروح من المسؤولية الوطنية والتفاعل الخلاق الذي يعكس مستوى عاليا من الحرص الشديد على تحقيق النجاح، وبمشاركة جميع المكونات السياسية والاجتماعية التي ترتكز عليها تطلعات الشعب اليمني في تجاوز عنق زجاجة السياسة إلى فضاء العدالة الانتقالية.." بهذا المعنى القيمي الجليل انعقدت الجلسة العامة الثانية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل خلال الفترة من 8 يونيو حتى 8 يوليو 2013م.. وبهذا الاحساس والتفاؤل يؤكد عضو مجلس الشورى - وزير العدل الأسبق - القاضي أحمد عقبات، أن المرحلة الأولى حققت نجاحاً كبيراً باجتياز عتبات الخلافات إلى رؤى توافقية ومقبولة.

وأوضح عقبات عضو فريق بناء الدولة في مؤتمر الحوار في حوار صحفي لـ(الثورة): إن فرق بناء الدولة والقضية الجنوبية وقضية صعدة طرحت رؤاها المتعلقة بهذه الملفات الهامة وبشكل تقاربت فيه الرؤى، ولا يعني تأخير القرارات وجود خلافات كبيرة وإنما تريثاً لمزيد من التوافق وصولاً إلى القرارات الأكثر دقة ونجاحاً في الحلول.. متطرقاً إلى ما يتميز به هذا الحوار عن الحوارات والمؤتمرات التي حضرها وشارك فيها، وقضايا تتعلق بمعضلات بناء الدولة المدنية الحديثة وعلاقة القبيلة بمسار العملية السياسية للدولة وغيرها من المحاور التي نُوقشت في سطور هذا الحوار...

حاوره / محمد محمد إبراهيم
mibrahim734777818@gmail.com

• والمتحاورون يدلفون إلى شهر رمضان الكريم، ويقتربون من عتبات مرحلة اتخاذ القرارات المصيرية لمستقبل اليمن المنشود.. قاضي أحمد عقبات ما هي تطلعاتكم كأعضاء مؤتمر الحوار من الجلسات التي سيشهدها الشهر الكريم.. خصوصاً وهو في مستهل مرحلته الثانية ؟..

- بداية أقول لكل المتحاورين شهر كريم على الجميع وشهر وانتصار وحسم وصلاح إن شاء الله.. وبالنسبة لتطلعاتنا بل وهدفنا الأسمى في مستهل جلسات المرحلة الثانية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل هو تحقيق النصر والنجاح بالتوافق والاتفاق على كل مسارات الخلافات، وتفاؤلنا بذلك كبير خصوصاً ونحن في شهر تصفد فيه الشياطين، وتتجلى الروحانية وقيم الخير السامية.. ومع غياب شياطين الإنس والجن في هذا الشهر الكريم ستكون فرص الفوز أكبر إن شاء الله.. وما أدعو به نفسي والمتحاورين هو استغلال الفرص الروحانية والايمانية، والتحلي بالقيم السمحاء في التعايش والتسامح وطي صفحة الماضي، لنحقق بذلك النجاح والصلاح، وكي تتجلى الحكمة اليمانية، لتكون اليمن نموذج صلاح وخير للأمة العربية والإسلامية، وكذلك للإنسانية جمعاء.. ولا ننسى دعواتنا في هذه الأيام المباركة لفرقاء العمل السياسي في جمهورية مصر العربية، بأن يوفقهم الله لتجاوز هذه المحنة التي تؤلم كل مسلم.. سائلين الله أن يصلح الله شأنهم ويسدد على طريق الصلح خطاهم بانتخابات رئاسية مبكرة تحقن الدماء، ويتعايش في ظلها كل عربي ومسلم ومسيحي في وطن يتسع لجميع المكونات الإنسانية..

مزيدا من الوفاق

• عقد المؤتمر جلسته الختامية للمرحلة الأولى معلناً عن قرارات) 6(فرق عمل كمخرجات ستدخل المرحلة الثانية للتوافق عليها، وتأخرت ثلاث فرق عمل هي فريق القضية الجنوبية وقضية صعدة وبناء الدولة.. ماذا يعني هذا التأخير.. ؟ وما تقييمكم لسير مجريات الحوار في مرحلته الأولى ..؟

- هذا التأخير لا يعني أن هناك مشاكل كبيرة تهدد سير الحوار فرق عمله الثلاث، بل هو تريثاً لمزيداً من التوافق والوفاق في أهم وأكثر القضايا اليمنية تعقيداً، وما تم في هذه الملفات هو مؤشر إيجابي يعكس مستوى العزيمة على صناعة مخرجات أكثر جودة وأكثر وضوحا وحلولاً.. وإن شاء الله في الجلسات القادمة من المرحلة الثانية سيتم اتخاذ القرارات والحلول الناجعة..

شهر رمضان فرصة لمزيد من الوفاق في ظل غياب شياطين الانس والجن

أما ما يتعلق بسير مجريات الحوار الوطني في مرحلته الأولى فقد سارت سيراً حسناً، وحققت المرحلة الأولى نجاحاً كبيراً باجتياز عتبات الخلافات إلى رؤى توافقية ومقبولة وصولاً إلى القرارات التي صدرت عن) 6(فرق منها... ورغم بعض الاشكالات والتحديات ورغم الصورة القاتمة التي كانت متوقعة لحوار بين خصماء وفرقاء من شتى الاتجاهات السيًاسية والقوى التي تصارعت في الماضي إلا إن المرحلة الأولى مضت بشقيها النصف الأولى والنصف الثاني وفق انسجام لم يكن متوقع على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي، فقد حظيت بكثر من الشهادات والإعجاب الاقليمي والدولي، وهذا بفضل تحلي الجميع في مؤتمر الحوار الوطني مهما اختلفوا بقيم الحوار وثقافته القائمة على القبول بالآخر والنقاش في المختلف..

• على ذكر التميز الذي سارت به مجريات الحوار في مرحلته الأولى.. قاضي أحمد هل شاركتم في مؤتمرات ذات بعد حواراتي بحكم خبرتكم كوزير عدل سابق وعضو مجلس شورى حالي ؟ ما الذي يتميز به الحوار الوطني الحالي..؟

- نعم.. شاركت في كثير من الحوارات الدولية منها والمحلية، وحضرت كثير من المؤتمرات ذات البعد الحواري المفتوح، ومن أهمها مؤتمر حقوق الانسان ومحكمة العدل الدولية، وكان لنا فيه إسهام كبير ومباشر، وربما كان أكبر حدث تشهده اليمن، كما ناقشنا في مؤتمرات حوارية كثيرة داخل اليمن وخارجه سواء كان بحكم عملي السابق أو بحكم الظروف التي تفرض علينا المشاركة في بعض المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية، لكني اعتبر هذا المؤتمر الوطني هو أهم المؤتمرات التي جرت في اليمن ليس باعتباره من الناحية الكمية والزمنية أطول حوار، بل شموليته، فهو شامل يخص اليمن ككل ويمس كل يمني، وكل ما شهدته اليمن من معضلات وحروب وصراعات منتظرة حلول ستكون هي مخرجات هذا الحوار..

استقلالية القضاء مرتكز محوري لدولة القانون والمواطنة المتساوية

حوار استثنائي

• بتفصيل أدق قاضي أحمد .. ما المميز لهذا الحوار عن ما سبقه من حوارات في الماضي، من منظور الشمول، والمخرجات، والآليات ؟

- يمتاز هذا الحوار عن ما سبقه في الماضي أولاً من الناحية الشكلية والإطار العام، هو إنه يمثل كل اليمنيين ولا يمثل النخب فقط أو عبارة عن قمم تمثل قادات القوى السياسية المتصارعة، بل كل مكونات وفئات المجتمع اليمني وشرائحه بما فيها الشباب والمرأة والمهمشون والمهنيون والقطاع الخاص والعام، ومنظمات المجتمع المدني ممثل في هذا الحوار، هذا من منظور الشمول الذي قصدته في سؤالك.. ومن ناحية مضامين هذا الحوار الوطني فهي مختلفة تماماً عن تجارب ما سبق من حوارات، فما شاركت فيه وحضرته من مؤتمرات كانت محصورة في مشكلة محددة اجتماعية أو سياسية أو قضائية مثلاً، وتخرج هذه المؤتمرات في نهايتها بتوصيات ترفع للأجهزة العليا في الدولة وغالباً ما توضع في الأدراج، لكن ميزة هذا الحوار من هذه الناحية فهو مؤتمر شامل لكل المشاكل اليمنية السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية والثقافية وغيرها من المعضلات التنموية، ومضامينه ستحدد وجهة مستقبل اليمن من الناحية الدستورية والقانونية والعقد الاجتماعي العام لليمنيين، وبالتالي لن يخرج بتوصيات، بل سيخرج بمحددات يبنى عليها دستور اليمن الجديد، وبقرارات معالجات ملزمة مدعومة بسلطة تنفيذية تقوم بها الدولة تحت رقابة وإشراف إقليمي ودولي، وهذا من منظور المخرجات، أما ناحية آليات الحوار فهو مُجرى وفق ثقافة القبول بالآخر والتداول في المختلف ووفق لائحة نظام داخلي اتفق الجميع على السير على خطوطها في الآداب والحوار والنقاش كقيود أخلاقية يوجبها الحوار، وليست قيود في الرؤى والتوجهات، فالرأي والتوجه والطرح مكفول في هذا الحوار ولا سقف يكمم فم أحد أو جماعة أو فئة لديها مشكلة.. كما أن المرحلة الزمنية استثنائية على تاريخ اليمن المعاصر والأجمل فيه إن اليمنيين قد عقلوا التجارب التي يشاهدونها لدى الغير، فما يجري في سوريا وليبيا ومصر، يجعلنا نفكر ملياً في كيفية الحرص على نجاح هذا الحوار حتى تكون قدوة لغيرها، وفي نفس الوقت تحافظ على ما تبقّى من البنية التحتية، واليمن كما تعلم ليست تحت خط الفقر فحسب بل في أسفل سافلين من الفقر والحاجة، ووضعها صعب جداً ولا تحتمل أكثر مما قد وصلت إليه..

• القاضي أحمد عقبات

• وأنت عضو في فريق بناء الدولة ما سبب تأخر فريق بناء الدولة في اتخاذ القرارات التي كان من المفترض اعلانها في نهاية المرحلة الأولى؟ وما هي قراءتكم لمسار عمل الفريق..؟

- كما ذكرت لك سابقا لا قلق بخصوص التأخر في اتخاذ القرارات خصوصاً وهناك تلازمية بين ما ستخرج به القضية الجنوبية وقضية صعدة وبين الإطار العام لمخرجات فريق عمل بناء الدولة.. وبالنسبة لقراءتي لمسارات عمل الفريق أنا أبشرك بأن الفريق من أكثر الفرق انسجاماً وتضامناً، وتفاهماً وتقارباً، وذلك بأن هذا الفريق مكوّن من نخبة، من المثقفين من الدكاترة من القضاة والسياسيين، والناس المجربين.. وهؤلاء أن رؤاهم التي طرحت متقاربة وتكاد تصب في مصب واحد وعلى سبيل المثال هم متوافقون على أن يكون نظام الحكم برلماني، وأن يؤخذ في الانتخابات بنظام القائمة النسبية، وربما مختلفون على أشياء بسيطة..

معالجة ملفي القضية الجنوبية وصعدة والوصول إلى صيغة تحفظ لليمن كيانه الواحد هو الأهم في مسار بناء الدولة

أسس بناء الدولة

• برأيكم ما الأولويات التي تشكل القاعدة الصلبة لبناء الدولة.. ؟

- أبرز هذه الأولويات بناء مبادئ وأسس الدستور، ومن ثم الدستور نفسه، لأنه إذا أردنا أن نبني دولة ذات قيمة ومعنى فلا بد أن تكون دولة قانونية ودستورية، وهذا هو المعنى الدستوري لبناء الدولة.. ولهذا فنحن في فريق بناء الدولة نحرص أن يكون لليمن الجديد دستور يرضي الجميع ويحقق كل تطلعات المجتمع اليمني، في أن تكون له دولة قوية بالقانون، وقضاء مستقل وهذا هو المرتكز المحوري لتحقيق العدالة والمواطنة المتساوية، وبدونه لن نحقق أي نجاحات تنموية وسياسية ونتبارى من خلال نظام دستوري وقانوني في خدمة الوطن.. والأهم الآن باتجاه تحقيق الدولة هو معالجة ملفي القضية الجنوبية وقضية صعدة والوصول إلى صيغة تحفظ لليمن كيانه الواحد..

>ما هي المعالجات الأنسب للقضية الجنوبية وقضية صعدة ؟

- من أهم المعالجات السريعة والمطلوبة للقضية الجنوبية وقضية صعدة هي تنفيذ النقاط العشرين، فهي ليست متعلقة بالقضية الجنوبية بقدر ما هي متصلة بكل القضايا الوطنية كقضية صعدة، وبتنفيذ هذه النقاط ستتضح الرؤى وتتجه الجهود نحو بناء الدولة.. وما أود تأكيده هو إنه كان من المفترض من الدولة والحكومة والجهات ذات العلاقة بحرب الجنوب وحروب صعدة إعلان الاعتذار الرسمي لما حصل في صعدة وتضرر منها كل يمني في أي منطقة في اليمن.. وبغير هذه المعالجات لا نستطيع أن نبنى يمن المستقبل الواعد، وبقاءهما بلا معالجات تعني بقاء كثير من الاحتقانات والبغضاء والحقد والكراهية..

القبيلة والدولة

• كيف تنظرون للقبيلة على ضوء تطلعات اليمنيين لقيام دولة مدنية حديثة .؟

- القبيلة جزء من المكون الاجتماعي اليمن وهي منبع كل يمني ، ولها أعراف إيجابية فليس كل ما هو سلبي للقبيلة فيجب أن يحافظ الناس على ما تبقى من قيم القبيلة.. ولا أظن أن للقبيلة أي موقف من قيام الدولة الحديثة، سوى أن مشكلة القبيلة هي الجهل والسلاح، وهذا لا يعني نفي المنظومة القيمية عن مكون القبيلة الاجتماعي والثقافي، فمع الظروف التي كانت تشهدها اليمن وتصبح الدولة ضعيفة جيداً كان تماسك القبيلة وقيامها على منظومة من الأخلاق والقيم الانسانية والثوابت هي من تحفظ وحدة النسيج اليمني بكرمه ونخوته وأصالته.. فمثلا على سمو أخلاق وأعراف القبيلة، فقد كان معيباً في نظر القبيلة بل عار كبير، حدوث اعتداء في الاسواق، أو قطع الطرق، أو حماية القتلة، أو الاعتداء على أي ضعيف، أو تطاول على من له مكانته العلمية في المجتمع وغيرها من الممارسات ، وكان يعاقب من يرتكبها وكانت أفعال مجرّمة في عرف القبيلة اليمنية الأصيلة..

• الآن .. هل تغير شيء ؟

- الذي تغير الآن هو الاختراق القيمي الذي شهده المجتمع من خلال الوسائل الاعلامية والتوعوية الحديثة التي غذت المجتمع اليمني -والقبيلة جزء منه خصوصا الذين ليسوا محصنين بالعلم - بثقافة جديدة ودخيلة أضعفت المنظومة القيمية للقبيلة، رافق هذا الواقع المتراجع غياب الدولة، ليحل محلها منطق الفوضى من قبل قلة أساؤوا للقبيلة بممارسات لا صلة ولا علاقة للقبيلة بها.. وبالتالي جعل هذا الغياب القبيلة اليمنية عرضة لهذا المؤثر الخارجي الذي يستهدف اليمن من قبل القوى الخارجية ممثلة بأدوات غزوها الفكري والثقافي الذي وصل إلى كل بيت..